

الأقسام في القرآن

(92) الفصل الثاني القسم في سورة الذاريات لقد حلف سبحانه بأُمور أربعة متتابعة وقال: (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا) . (وَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا) . (وَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) . (وَالْمُفْسِّمَاتِ أَمْرًا * وَإِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ * وَإِنَّ الدَّيْنَ لَوَاقِعٌ). (1) ثم حلف بخامس فرداً أي قوله: (وَالسَّامَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ) . أمّا الأول أعني: (والذاريات ذرواً) فهي جمع ذارية، ومعناها الريح التي تُنشر شيئاً في الفضاء، يقول سبحانه: (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْآلَارِضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ) . (2) ولعل هذه قرينة على أن المراد من الذاريات هي الرياح. وأمّا الحاملات، فهي، من الحمل، والوقر - على زنة الفكر - ذو الوزن الثقيل. والمراد منه السحب، يقول سبحانه: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) (3) وقال سبحانه: (حَتَّىٰ إِذَا أَفْلَسَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِيَدْلِدَ _____ 1 - الذاريات: 1-6. 2 - الكهف: 45. 3 - الرعد: 12.